

دور الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي Role of E-Governance in Enhancing the Quality of Scientific Research

بلخضر طيفور

جامعة تيارت / الجزائر

مخبر البحث والاستشراف في الدراسات السياسية
المقارنة

belakhdar.taifour@univ-tiaret.dz

جمال عبد القادر

جامعة تيارت / الجزائر

مخبر البحث والاستشراف في الدراسات
السياسية المقارنة

abdelkader.djeffal@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر: 2025/07/06

تاريخ القبول: 2025/06/23

تاريخ الإرسال: 2025/04/28

الملخص:

يتناول البحث تأثير التسارع التكنولوجي على البحث العلمي، مؤكداً أن الأساليب التقليدية لم تعد كافية لمواجهة التحديات الناتجة عن تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. كما يُبرز المقال أهمية الحوكمة الإلكترونية كآلية حيوية لتعزيز جودة البحث العلمي من خلال توظيف تقنيات حديثة وتحسين العمليات الإدارية والبحثية. وعلى الرغم من الجهود المبذولة، لا تزال المؤسسات البحثية عاجزة عن تحقيق الاستفادة الكاملة من فرص الحوكمة الإلكترونية. بالتالي، تتحدد الإشكالية في مدى قدرة تطبيق هذه الحوكمة على تحسين جودة البحث العلمي، مما يستدعي دراسة تأثيرها في تجاوز العقبات ورفع كفاءة المنظومة البحثية بشكلٍ عملي.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة الإلكترونية، الجودة، البحث العلمي.

Abstract:

The study addresses the impact of technological acceleration on scientific research, emphasizing that traditional methods are no longer sufficient to address challenges stemming from advancements in information and communication technology (ICT). It highlights the critical role of e-governance as a vital mechanism to enhance research quality through the adoption of modern technologies and improved administrative and research processes. Despite ongoing efforts, research institutions remain unable to fully leverage the opportunities offered by e-governance. Consequently, the research problem centers on determining the extent to which implementing e-governance can improve the quality of scientific

research, necessitating a practical study of its impact on overcoming obstacles and enhancing the efficiency of the research system.

Keywords: E-governance, quality, Scientific Research.

مقدمة:

أدت توجهات العولمة وتسارع التقدم التكنولوجي والثورة المعرفية المرتبطة به، وكذا ضرورة الإستجابة لمتطلبات البيئة المحيطة والتكيف معها إلى تغييرات متسارعة في مختلف جوانب الحياة، لاسيما التحول في منظومة البحث العلمي، هذا الأخير الذي يواجه الكثير من التحديات الناجمة عن النمو الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالنهضة الحقيقية لأي دولة لا يمكن أن تحدث إلا بتحسين جودة عمليات البحث العلمي.

الجدير بالذكر أن العديد من الأساليب التي كان يعتمد عليها الباحث لم تعد تفي لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث العلمي، لذلك ظهرت الحاجة الماسة إلى تجسيد والإستثمار في مشاريع الحوكمة الإلكترونية كآلية فعالة لمواجهة التحديات الجديدة وتعزيز جودة ومكانة البحث العلمي من خلال البحث عن أساليب والتوظيف الجيد لتحديثات و نماذج جديدة على مستوى التقنيات والاتصالات.

إن رفع جودة البحث العلمي يعدّ التحدي الأوسع أمام الباحثين، فمن أجل تحقيقه يستلزم ضرورة توفير أساليب مناسبة، ولعل أهم الآليات لأجل ذلك هو ضرورة إدراج تقنيات الحوكمة الإلكترونية التي أصبحت لا غنى عنها بالنسبة للباحثين في عمليات البحث العلمي. إلا أنه بالرغم من الجهود المبذولة لم تحقق المؤسسات الجامعية والمراكز البحثية النتائج المأمولة للإستفادة من الفرص التي تحدثها الحوكمة الإلكترونية.

تأسيسا على ما سبق وانطلاقا مما قد يحدثه تطبيق الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة البحث العلمي يمكن صياغة المشكلة البحثية على النحو التالي:

إلى أي مدى يمكن أن يساهم تنفيذ الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة البحث العلمي؟

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الورقة البحثية لتحقيق ما يلي:

- 1- التعرف على الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة.
- 2- تسليط الضوء على الدور الفعال تنفيذ الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة البحث العلمي.
- 3- معرفة أثر الحوكمة الإلكترونية في تنمية وتحقيق الوثوقية و الدقة في البحث العلمي.
- 4- التعرف على المزايا التي تقدمها الحوكمة الإلكترونية لعملية البحث العلمي.
- 5- تحديد طبيعة العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية و العملية البحثية.

أثر الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي

6- إدراك التحديات التي تحول دون التطبيق الفعال للحوكمة الإلكترونية في ميدان البحث العلمي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث على النحو الآتي:

- 1- تفيد هذه الدراسة في معرفة دور الحوكمة الإلكترونية في رفع كفاءة البحث العلمي، واستثمار ذلك في إثراء التحصيل العلمي.
- 2- تساهم هذه الدراسة في نشر ثقافة إدراج الحوكمة الإلكترونية في البحث العلمي والإستفادة منها.
- 3- قلة الدراسات التي تناولت موضوع تأثير الحوكمة الإلكترونية في تحسين وتجويد العملية البحثية.
- 4- تفيد نتائج الدراسة الباحثين والمهتمين في موضوع الحوكمة الإلكترونية.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جملة من الإجراءات التي تتكامل مع بعضها البعض لرصد تأثير الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة البحث العلمي من خلال وصف الحوكمة الإلكترونية وتحديد مفهومها، أهميتها، أهدافها، أبعادها والتحديات التي تواجه تطبيقها، وكذلك مفهوم البحث العلمي وأهميته، والكشف عن دور الحوكمة الإلكترونية في عصرنة وتطوير جودة عمليات البحث العلمي، اعتماداً على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى النتائج والتوصيات. وللإحاطة بموضوع البحث تم تقسيمه على النحو التالي:

1- الحوكمة الإلكترونية:

- تعريف الحوكمة الإلكترونية

- أهداف الحوكمة الإلكترونية وأهميتها

- أبعاد الحوكمة الإلكترونية

2- البحث العلمي:

- تعريف البحث العلمي

- أهمية البحث العلمي

3- تأثير الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة البحث العلمي

1- الحوكمة الإلكترونية:

1-1 تعريف الحوكمة الإلكترونية:

تعددت تعريفات الحوكمة الإلكترونية بين الباحثين و المنظرين فمنهم من يعرفها على أنها آلية الحكومة لاستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الأكثر ابتكاراً، ولا سيما تطبيقات الإنترنت بغية تحسين جودة الأداء و تعزيز فرص مشاركة المواطنين في عمليات صنع القرار و العمليات الديمقراطية. (1)

كما تشير كذلك إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للوصول إلى أعلى مستوى من الفعالية في الإستجابة للمطالب المجتمعية من البيئتين الداخلية و الخارجية، ويمكن تفسيرها من حيث مكوناتها الرئيسية، وهذه العناصر هي المشاركة، الشفافية والمساءلة، وتحسين تقديم المعلومات والخدمات، والاتصال والتفاعل في عمليات الإدارة (2)، وترتبط الحوكمة الإلكترونية بإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في صنع السياسات، إضفاء الشرعية، توفير الشفافية والمساءلة للحكومات، وتقديم الخدمات. (3)

وفي مجال الإدارة العامة فإن الحوكمة الإلكترونية هي التطبيق الفعال لتكنولوجيا المعلومات على العمليات والإجراءات الإدارية لضمان إتاحة المعلومات في أي مكان وزمان، الشفافية، المساءلة، سرعة الإستجابة و تعزيز الكفاءة الإدارية.

كما عرّفت الحوكمة الإلكترونية كذلك على كونها ذلك النظام الذي يتم من خلاله توجيه ورقابة الإستخدامات الحالية والمستقبلية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوجيه البرامج والخطط لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في تدعيم المنظمة. (4)

و قد عرّفها العلوي في دراسته الموسومة بمتطلبات تطبيق الحوكمة في القطاع الحكومي بأنها استخدام تقنية المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات العامة للمجتمع تتسم بالفعالية، الشفافية، تبادل المعلومات، وتكامل مختلف الأنظمة والخدمات القائمة بذاتها بين الحكومة والمجتمع وبين الحكومات بعضها البعض، وكذلك التفاعلات داخل إطار عمل الحكومة بأكمله. (5)

¹ Zhiyang F. E-Government in Digital Era: Concept, Practice, and Development. International Journal of the Computer, the Internet and Management, vol 10. No 02, 2002, p.p 01-02.

² Pina.V, Torres.L, & Acerete.B, Are ICTs promoting government accountability? A comparative analysis of e-governance developments in 19 OECD countries, Critical Perspectives on Accounting, vol 18, 2007, p.p 583-602.

³ Lean, O. K., Zailani, and all, Factors influencing intention to use e-government services among citizens in Malaysia. International Journal of Information Management, vol 29, 2009, p.p 458-475.

⁴ إبراهيم شكري ذكي، دور الحوكمة الإلكترونية في تحقيق التميز المؤسسي للخدمات المقدمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط في ظل جائحة فيروس كورونا، مجلة علوم الرياضة، المجلد 33، الجزء الثالث، 2020، ص 49.

⁵ العلوي سلجان، متطلبات تطبيق الحوكمة في القطاع الحكومي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، 2021، ص 69.

أثر الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي فتعترف الحوكمة الإلكترونية كذلك على أنها مجموعة من العمليات التي تنطوي على المساهمة الفعالة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز الإدارة والتنظيم في نظام التعليم العالي التي يمكن أن تخلق الشفافية بين الكليات والجامعات والطلاب. (1)

من خلال التعريفات السالفة الذكر يمكن تعريف الحوكمة الإلكترونية على أنها آلية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطريقة فعالة للتخطيط والتنفيذ ومراقبة البرامج والمشاريع والأنشطة الحكومية بقصد تحسين الشفافية و زيادة كفاءة الخدمة العامة و تعميق المشاركة، وتحسين التفاعلات بين الحكومة والمواطنين مشتملة في ذلك أساليب جديدة للقيادة، وتحديد السياسات طرق جديدة في التنظيم وإتاحة المعلومات والخدمات دون قيد الزمان و المكان.

ولعل المرجو من تطبيق تقنيات الحوكمة الإلكترونية تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: (2)

- تقليص الهوة الرقمية في المجتمع عبر تحفيز المواطنين لاستخدام الحوكمة الإلكترونية وبالتالي إيجاد مجتمع معلوماتي قادر علي التعامل مع المعطيات التقنية ومواكبة عصر المعرفة و التطور التكنولوجي.
- رفع و تحسين مستوى الأداء.
- اختصار الإجراءات الإدارية والإسراع في تنفيذها.
- زيادة دقة البيانات.
- تعزيز ثقة المواطنين من خلال تحسين نوعية الخدمات.
- نشر المعرفة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأهيل إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- إيجاد طرق ووسائل جديدة للخروج من المشكلات والعقبات الأساسية.

1-2 أهمية الحوكمة الإلكترونية:

وترجع أهمية الحوكمة الإلكترونية إلى: (3)

- 1- ضمان الشفافية والافصاح والدقة والملاءمة في المعلومات وما يترتب على ذلك تطور الأداء.
- 2- تفعيل المشاركة الإيجابية ، وتدعم حرية التعبير عن الرأي.

¹ Suklabaidya, S., & Sen, A. M, Challenges and prospects of E - governance in education. International Journal of Emerging Trends & Technology in Computer Science, vol 2. No 03, 2013, p.p 258-262.

² شياء صبحي ابراهيم خلاف، الحوكمة الإلكترونية و تطوير أداء العاملين بالإدارات المدرسية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، الجزء 02، العدد 65، 2024، ص 409.

³ عبدالرحمن ، أحمد صلاح، الحوكمة الرشيدة، النشأة، الأهمية. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، المجلد 01، العدد 10، 2019، ص 249.

جفال عبد القادر ، بلخضر طيفور

- 3- ضمان تطبيق الأنظمة والمعايير المهنية وتفعيل أدوات وأجهزة المراجعة الداخلية والخارجية بالمنظمات.
 - 4- وجود إطار وقوانين تحكم التعاملات الإلكترونية بالمؤسسات.
 - 5- رفع مستوى أداء المؤسسة وتطوير ادائها في تقديم خدماتها.
 - 6- تعمل على مواجهة مخاطر الفساد المالي والإداري الذي من الممكن تواجده بالمؤسسة.
 - 7- تعتبر إطار قانوني يحكم الخدمات التي تقدمه المؤسسة.
 - 8- تساعد على تقييم أداء الادارة العليا والتنفيذية.
- أما عن أهمية الحوكمة الإلكترونية في التعليم العالي فإن تطبيقاتها تجلب الكفاءة والشفافية وتحسين نظام التعليم والتقليل من سوء ممارسة التعليم العالي إلى حد كبير، و عليه يمكن إبراز تلك الأهمية على النحو التالي:
- سهولة الوصول إلى المعلومات المركزية من أي مكان و زمان.
 - تقديم خدمات إلكترونية عالية الجودة و تعزيز المشاركة الإلكترونية.
 - التقليل من الأساليب التقليدية في التسيير و الاعتماد على الأوراق (صفر ورقة).
 - زيادة الوضوح و الشفافية.
 - توفير الوقت و التكلفة والجهد.
 - زيادة نسبة التحاق الطلاب و مشاركتهم في شؤون التعليم.
 - تحسين وسائل التعليم و أدوات التدريس المبتكرة كالتعليم عن بعد.
 - الوصول إلى المحاضرات والندوات الافتراضية .
 - السرعة في الإستجابة لحل مشاكل الطلاب.
 - تسهيل الوصول إلى البيانات الإلكترونية و تبادلها بين الكليات و الجامعة.
 - زيادة كفاءة الكليات والعمليات الإدارية.
 - تمكين الكليات والطلبة وتشجيعهم على المشاركة في الحوكمة الإلكترونية.

أثر الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي

3-1 أبعاد الحوكمة الإلكترونية:

- **الشفافية الإلكترونية:** تتعلق الشفافية بوضوح الأنظمة والإجراءات داخل المؤسسة، وذلك بتزويد أصحاب المصلحة بالمعلومات الخاصة بالمنظمة، وتمكينهم من معرفة ما تقوم به المنظمة من إجراءات وبرامج خاصة بشأن مدخلاتهم وتقييمهم، وهي أمر لا غنى عنه من أجل المراقبة والكشف عن الفساد، وهي التزام الحكومة باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير التي تضمن تزويد المواطنين بالبيانات والمعلومات عن كافة سياساتها العامة وخططها وأنشطتها وأعمالها.

- **المساءلة والمحاسبة الإلكترونية:** ويقصد بالمساءلة والمحاسبة أنها أخذ المداخل لتقويم الأداء بصورة موضوعية ودقيقة، وهي تتطلب التحديد الدقيق للمسؤوليات والواجبات لجميع الأطراف الفاعلة، فإذا تعددت المسؤوليات فإنه من الصعب محاسبة الأداء السيئ، لذا لا بد من مراجعة مستمرة للأداء، وهي إحدى وسائل الرقابة التي ستعكس على جودة المخرجات، ورضا الأطراف جميعهم عن تحقيق الأهداف المطلوبة.



1

الشكل 01: تأثير الحوكمة الإلكترونية على جودة الأداء الإداري الجامعي وأداء هيئة التدريس

المصدر: من إعداد الباحث

- التعاون الإلكتروني: يُقصدُ به الدرجة التي يمكن بها استخدام التكنولوجيا لدمج المعلومات والخدمات عبر العديد من الدوائر الحكومية، لتمكين المواطنين من الحصول على خدمات عامة بسهولة، فالتعاون الإلكتروني يشير إلى مدى إيجاد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمنصة تحمل جميع المعلومات والدعم والتكامل بما يضمن مشاركة فعالة للمواطنين. (1)

2- البحث العلمي

1-2 تعريف البحث العلمي:

وردت عدة تعريفات للبحث العلمي، منها من يعرفه بأنه عملية منهجية تقوم على استقصاء منظم ودقيق من قبل الباحث لجمع الشواهد والأدلة بهدف اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة أو تكميل ناقص أو تصحيح خطأ، على أن يتقيد الباحث باتباع خطوات البحث العلمي، وأن يختار المنهج والأدوات اللازمة للبحث وجمع المعلومات، (2) فهو يعتمد على التفكير المنهجي الدقيق الذي ينطلق من وجود مشكلة تستدعي حلاً، ومن ثم دراستها والتعرف على خلفياتها وأبعادها، وينتهي بنتائج كإجابات عليها هذه الأخيرة يمكن أن تفتح مجالاً للبحث كإكتشاف وجود مشكلة بحثية أخرى.

ويضيف كماش بأنه عملية تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوي فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررّة، يكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة، (3) فالبحث العلمي هو أسلوب استقصائي شامل منهجي علمي منظم يقوم على الملاحظة المقصودة، يمكن من خلالها التوصل إلى حل لمشكلة ما وإلى حقائق علمية جديدة، فهو بمثابة الوسيلة التي تمكننا من المعرفة العلمية وتوجه ببحثنا من خلال المنهج المستخدم أو النظرية المتبعة. (4)

يمكن تعريفه كذلك بأنه نشاط علمي دقيق يقوم به الباحث للتعرف على المتغيرات البحثية المرتبطة بموضوع الدراسة والعلاقات القائمة فيما بينها، تهدف إلى حل المشكلة محل الدراسة والوصول إلى نتائج وتوصيات علمية. ويعرفه بولنسكي بأنه استقصاء منظم هادف إلى معرفة حقائق جديدة والتأكد من صحتها عن طريق الإختبار العلمي، كما يعني أنه وسيلة للدراسة، يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة ما عن طريق التقصي- الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بتلك المشكلة المحددة. (5)

¹ Sanmukhiya, Ch, E- governance dimensions in the republic of Mauritius, Humanities & Social Sciences Reviews, vol 07, No 05, 2019, p 266.

² النقيب متولي، محاربات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص 19.

³ كراش يوسف لازم، البحث العلمي، مناهجه، أقسامه، أساليبه الإحصائية، الطبعة الأولى، عان: دار دجلة للنشر والتوزيع، 2016، ص 58.

⁴ محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم، المناهج، الاقترايات، والأدوات، الجزائر: الديوان الوطني للطبوعات الجامعية، 1997، ص 26.

⁵ نهاد ساجي عبود، البحث العلمي وأثره الفاعل في نهضة الجامعات، م: مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 12، الجزء الأول، 2023، ص 517.

أثر الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي

فالبحث العلمي هو نشاط منظم يقوم على استقصاء الباحث المتخصص وفقاً لمجموعة من الضوابط والقوانين التي تحكم مختلف مراحل عملية البحث بهدف إيجاد حل لمشكلة قائمة أو متوقعة، واكتشاف حقائق علمية جديدة لمخلف الظواهر وعلاقتها ببعضها البعض أي الفهم والتنبؤ والتحكم.

2-2 أهمية البحث العلمي:

مما اختلفت تعريفات البحث العلمي وتحديد مفهومه إلا أنها لا تختلف في كون أن البحث العلمي يلعب دوراً أساسياً في بناء المعرفة الإنسانية وتحقيق التنمية في المجتمعات والمساعدة في التنقل في عالمنا المتغير باستمرار، كما يقدم لنا فهماً موضوعياً لأن المعرفة العلمية تركز على الأدلة الموضوعية والملموسة، ولعل أهم الجوانب التي تبرز أهميته تتمثل في:

- رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع، وتميمته كما ونوعاً وتمحيص المعرفة العلمية وجعلها أكثر دقة.
- التوصل إلى حقائق ونماذج علمية جديدة عامة.
- يساعد البحث العلمي على تصحيح المعلومات والمعارف عن الظواهر غير الصحيحة.
- فك اللبس والغموض الذي يصاحب ظاهرة من الظواهر الاجتماعية.
- المساهمة في إيجاد حلول للمعضلات على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والصحية وغيرها من خلال تبني سياسات عامة ناجعة بناء على ما تم التوصل إليه من استنتاجات جراء البحث.
- البحث العلمي بمثابة نقطة الانطلاق لتحقيق التطور الثقافي للأمم، ومن هذا المنطلق يعتمد الباحثون في كثير من الأحيان على معدلات الإنفاق العلمي على البحث العلمي ومجالاته لقياس مستوى النمو الاقتصادي والتقدم الثقافي للدول المعاصرة، وتشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن مساهمة الأبحاث والدراسات العلمية تتراوح ما بين 40 إلى 80% في عملية تعزيز تنمية المجتمعات، مع ضرورة مواكبة البحث العلمي التقنيات الجديدة في استخدام التحديث المعاصر في مجالات الإدارة والتنظيم والتعليم والتدريب والأعلام ووسائل الاتصال وتقنيات البحث العلمي، التي تساهم في أحداث تغيير جذري في أداء البحث العلمي.⁽¹⁾
- يعتبر البحث العلمي لاسمياً في عصر المعلومات والثورة العلمية الواسعة ركيزة أساسية للسياسات الاقتصادية للدول وداعم لعلجة تميمتها، بما يحقق رفاهية شعوبها ويحافظ على ازدهارها واستدامتها ومكانتها العالمية.

¹ البكري أحمد بن ناصر، البحث العلمي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مركز الخليج للأبحاث، العدد 36، 2007، ص 78.

فالبحث العلمي يعتبر من أكثر الأنشطة المرتبطة بعضو هيئة التدريس (الأستاذ، الطالب) أو الباحث بصفة عامة ، ومن الأساسيات التي لاغنى عنها باعتباره من أنجع الأساليب للكشف عن المعرفة الجديدة ومن الوسائل التي تبقية على اطلاع بكل المستجدات في ميدان تخصصه علمي.

3- تأثير الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة البحث العلمي:

تساهم الحوكمة الإلكترونية بشكل كبير في تحسين جودة الممارسات البحثية العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس و الباحثون بمؤسسات التعليم العالي بهدف تنمية المعرفة الإنسانية و بناء النظريات و التوصل إلى نتائج جديدة تسهم في تنمية المجتمعات و تفيد في حل مشكلاتها التي تعيق العملية التنموية بمختلف أبعادها، و لعل أهم العوامل و الآليات التي تساهم في رفع مستوى البحث العلمي و جعله أكثر كفاءة و ملائمة لإحتياجات العصر الحالي في ظل تطبيق تقنيات الحوكمة الإلكترونية تتضح من خلال ما يلي:

- توفير و تمكين البنية التحتية الرقمية لتبني التقنيات الحديثة:

نظرا للتطورات التكنولوجية المتسارعة في عصرنا الحالي ، فقد أصبحت البنية التحتية الرقمية وتطوير مجال المعلومات والاتصالات ضرورة حتمية للدول، ويعتبر قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من أكثر القطاعات التي استفادت من وجود بنية تحتية تكنولوجية حديثة حيث تساعد هذه في الأخير في تجسير الفجوة الرقمية، وزيادة جودة البحث العلمي وفق المعايير الدولية، وتشتمل البنية التحتية الرقمية مختلف التقنيات الرقمية، ومنصات إلكترونية تمكن الباحثين من الوصول إلى المعلومات والإحصاءات والبحوث السابقة بسهولة و تحليلها بدقة، وآليات التواصل التي تساعد في دعم مختلف مراحل عمليات البحث العلمي على غرار توفير منصات بحثية متخصصة مثل: **Research Gate، Google Scholar**، إتاحة خدمات الحوسبة السحابية عالية الأداء للباحثين للقيام بمختلف العمليات مثل: **Google Drive، Drop Box**، ربط المؤسسات والمراكز البحثية بشبكات اتصال عالية السرعة محليا ودوليا لتسهيل تبادل المعلومات والخبرات مثل: **Slide Share، Academia.Edu**.

- إدارة البيانات البحثية:

نتيجة للثورات التكنولوجية في الوقت الحاضر، تكتسب البيانات ومشاركتها أهمية كبيرة في العمل البحثي، ففعالية البحث العلمي ترتبط بمدى إتاحة مخرجاته وقدرة باحثين آخرين على المتابعة والإستمرار بأبحاث أخرى تبنى من خلال تلك المخرجات مع وجود أنظمة إلكترونية متطورة تضمن دقة وحداثة المعلومات، من جهة أخرى فإدارة البيانات البحثية تهدف إلى جمع وتخزين وتتبع وأرشفة جميع البيانات التي يتم إنتاجها في المشاريع و الأبحاث العلمية، مع تخزين جميع خطوات المعالجة على هذه البيانات، مما يؤدي في النهاية إلى إنتاج أبحاث علمية جديدة أكثر موثوقية، كما ساعدت كثرة الطلب على البيانات البحثية ذات الوصول الممكن إليها والانتشار الواسع للمعلومات الرقمية إلى توفير بيئة خصبة للدارسين والباحثين للنشر- ومشاركة أبحاثهم وأعمالهم

أثر الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي

العلمية والحفاظ عليها،⁽¹⁾ وتشتمل هذه الآلية على توفير مستودعات البيانات البحثية المفتوحة وهي عبارة عن قاعدة بيانات كبيرة مركزية مصممة لإدارة ومشاركة بيانات البحث المودعة، والتأكد من إمكانية الوصول إليها بشكل منظم، التوثيق الموحد للبيانات وحفظها، مما يضمن سهولة استخدامها وإعادة استخدامها، استخدام تقنيات تحليل البيانات في اكتشاف علاقات جديدة.

- تعزيز الضوابط الأخلاقية البحثية:

تعرف الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي أنها مجموعة من المبادئ والسياسات الشخصية المطلوبة في الباحث العلمي، والتي تكون بمثابة معايير معتبرة لتحقيق الشفافية و النزاهة البحثية وجودة البحوث العلمية وتفعيل دورها في الجامعة والمجتمع⁽²⁾، ومن أهم آليات ضمان ذلك وضع أنظمة كشف الانتحال العلمي أو السرقة العلمية لفحص وتدقيق الأبحاث و التحقق من أصالتها و جدتها ومن بين برمجيات كشف الانتحال العلمي نذكر : ITenticate، Turnitin.

- دعم الابتكار وتحسين جودة التدريب:

يحتل البحث العلمي أولوية خاصة في المجتمعات الإنسانية، لذلك أصبح تطبيق الحوكمة الإلكترونية ضرورة حتمية توفر بيئة داعمة للابتكار من خلال تمويل المشاريع البحثية وتوفير الموارد، كما توفر برامج تدريبية عبر الخط لتعزيز تقنيات و مهارات الباحثين.

- أتمتة عمليات التحكم والنشر العلمي:

تساهم الحوكمة الإلكترونية في التأثير على إرساء جودة البحث العلمي وتطويره، باعتبارها من أهم الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التحكم والنشر العلمي خاصة في زمن السرعة والانفجار المعرفي وتبرز تلك الأهمية من خلال أتمتة عمليات تحكم الأبحاث وتسريع عمليات النشر مع الحفاظ على معايير الجودة المعتمدة.

- تحسين الوصول إلى الموارد التعليمية

تساهم تطبيقات الحوكمة الإلكترونية في تسهيل وصول الباحثين إلى المعارف والدراسات بما يعزز عمليات البحث العلمي ويجعلها أكثر دقة و شمولاً من خلال تسهيل الوصول لمختلف الأدبيات و المصادر والمراجع المرتبطة بمتغيرات البحث كوضع مكتبات رقمية شاملة مثل: المكتبة الرقمية لديوان المطبوعات الجامعية، المكتبة الرقمية CERIST DL، ودعم منصات النشر- المفتوح وتطوير محركات بحث تدعم الذكاء الاصطناعي مخصصة للبحث العلمي.

¹ Anderson, et al, Issues in Biomedical Research Data Management and Analysis: Needs and Barriers, Journal of the American Medical Informatics Association, vol 14, No 04, 2007, p 482.

² البازعي حصة حمود، أخلاقيات البحث العلمي صيغة مقترحة- من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصم، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 34، العدد 10، 2018، ص 152.

- تعزيز التعاون البحثي:

يعتبر التعاون البحثي أحد الدعائم التي تستند إليها مؤسسات التعليم العالي لإثبات تواجدها وانتشارها على المستوى الدولي، ⁽¹⁾ فالتعاون البحثي يعد وسيلة فعالة للوصول إلى المعرفة و التقنيات العلمية المتقدمة و تحقيق الجودة في البحث العلمي وفق المعايير الدولية كما يساعد على تحسين المعارف والمدرجات العلمية البحثية ويفتح المجال أمام إجراء أبحاث جديدة، من خلال نقل وتبادل الخبرات والكفاءات بين مختلف الباحثين من لهم نفس التخصص أو نفس المشاريع البحثية، ويتحقق ذلك من خلال خلق منصات تعاون افتراضية على اعتبار أنها بيئات رقمية مصممة خصيصاً لتمكين الباحثين من التواصل التفاعل والتعاون مع بعضهم البعض بطرق مبتكرة، خلق شبكات تجمع الباحثين وكذلك دعم وتسهيل إدارة المشاريع البحثية المشتركة بين المؤسسات والمراكز البحثية.

وعليه، مما سبق ذكره لأهم العوامل والآليات، وفي ظل التغيرات المستمرة التي يخضع لها التعليم العالي والبحث العلمي كنتيجة حتمية لتدعيات العولمة والتطورات الحاصلة في التقنيات التكنولوجية، فإن تطبيق نظام الحوكمة الإلكترونية يساهم في تحسين وتعزيز جودة البحث العلمي وزيادة كفاءته وتأثيره، مما ينعكس بالإيجاب على عجلة التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء.

على الرغم من الأهمية التي تحظى بها الحوكمة الإلكترونية في مجال البحث العلمي الذي يهدف إلى تنمية مستوى المجتمع في الحاضر والمستقبل، إلا أن تنفيذها يواجهه العديد من المعوقات منها:

- تعدد لغات الباحثين واختلافها يشكل عائقاً أمام تطبيقات الحوكمة الإلكترونية حيث أن معظم هذه التطبيقات قائمة باللغة الإنجليزية، وأن بعض الإجراءات التي تصلح في مجتمع ما لا تصلح في آخر.
- الأمية الإلكترونية وقلة الوعي بمدى أهمية و فوائد ربط الحوكمة الإلكترونية بتحقيق الجودة في البحث العلمي.
- محدودية الوصول إلى الإنترنت والأجهزة والبيانات و تحديثها بانتظام، و بالتالي صعوبة تحقيق الحوكمة الإلكترونية في ميدان البحث العلمي.
- انخفاض الدخل لدى الباحثين، فالكثير منهم لا يستطيع تحمل ارتفاع تكاليف الخدمات عبر الإنترنت التي تتيحها الحوكمة الإلكترونية.

¹ Freshwater, Sherwood, and all, International research collaboration. Issues, benefits and challenges of the global network, Journal of Research in Nursing January, vol 11,04, p 296.

أثر الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي

- الخصوصية وأمن بيانات الباحثين يشكلان أهم عائق أمام تطوير مشاريع الحوكمة الإلكترونية في مجال البحث العلمي.
- عدم كفاية القوانين والتشريعات لردع والحد من السرقة العلمية و القرصنة الإلكترونية.
- ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تتيح تنفيذ الحوكمة الإلكترونية، ووجود الفجوة الرقمية من منطقة إلى أخرى.

خاتمة:

- تعد الحوكمة الإلكترونية من المواضيع المهمة والمتميزة في العقد الحالي، فمن خلال ما تقدم يمكن استخلاص النتائج التالية:
- نتيجة للثورات التكنولوجية الكبيرة أصبحت الحوكمة الإلكترونية هي الناتج الأكثر أهمية وهيمنة في العمل البحثي فهناك تركيز متزايد على أهميتها في تعزيز مكانة البحث العلمي وجودته.
 - تساهم الحوكمة الإلكترونية في تكوين شخصية الباحث الأكاديمية، كما تعمل على تعزيز مهارات التواصل و التفاعل بين الباحثين.
 - يرتبط الأداء البحثي الجيد وفعاليته بمدى نجاح تطبيق مشاريع الحوكمة الإلكترونية، فتحسين جودة البحث العلمي تعني تحسن جودة حياة المواطنين وإتاحة الفرصة أمام الحكومات لتحقيق أهدافها المرجوة من السياسات والبرامج العامة التي تتبناها في مواجهة المطالب المجتمعية.
 - إدماج الحوكمة الإلكترونية في مجال البحث العلمي ماهو إلا حتمية فرضتها الأوضاع الجديدة وتسارع التقدم التكنولوجي و الثورة المعرفية المرتبطة به.
 - يوجد علاقة تكاملية بين الحوكمة الإلكترونية والبحث العلمي فكل منهما يعزز الآخر، حيث تساهم الحوكمة الإلكترونية في تعزيز جودة وكفاءة البحث العلمي، بينما يساهم هذا الأخير في تطوير تقنيات وعناصر الحوكمة الإلكترونية.
 - نجاح تطبيق الحوكمة الإلكترونية في مجال البحث العلمي يرتبط بمدى توفر المزيد من الوعي حول مختلف البرامج والخدمات المتعلقة بأنشطة الحوكمة الإلكترونية للفئة المستهدفة.
 - تعمل الحوكمة الإلكترونية على تسهيل الوصول إلى المعلومات وتحسين جودة البيانات وإدارتها بشكل فعال، مما يتيح للباحث العلمي الاستفادة منها لإنتاج أبحاث أكثر موثوقية و دقة.

جفال عبد القادر، بلخضر طيفور

كما يمكن تقديم بعض التوصيات كما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المناسبة التي تبرز مدى أهمية تطبيقات الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة البحث العلمي.
- توفير الموارد المالية والموازنة الكافية لدعم مشاريع الحوكمة الإلكترونية وتقنيات المعلومات والاتصالات بما يتفق مع احتياجاتها الفعلية.
- دعوة الجامعات والمعاهد ومراكز البحث إلى تكثيف عقد دورات و ورشات تدريبية لفائدة الباحثين بمختلف رتبهم العلمية لتعزيز ثقافة الحوكمة الإلكترونية في مجال البحث العلمي.
- ضرورة التأكيد على تجسيد مبادئ الحوكمة الإلكترونية في منظومة البحث العلمي وذلك بهدف تحقيق الدقة والموثوقية في الدراسات والأبحاث.

قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية

1- الكتب:

- شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي- المفاهيم، المناهج، الاقتراعات، والأدوات، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997.
- كماش يوسف لازم، البحث العلمي، مناهجه، أقسامه، أساليبه الإحصائية، الطبعة الأولى، عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع، 2016.
- النقيب متولي، مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008.

2- المقالات:

- إبراهيم شكري ذكي، دور الحوكمة الإلكترونية في تحقيق التميز المؤسسي للخدمات المقدمة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دمياط في ظل جائحة فيروس كورونا، مجلة علوم الرياضة، المجلد 33، الجزء الثالث، 2020.
- البازعي حصة حمود، أخلاقيات البحث العلمي- صيغة مقترحة- من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم، مجلة كلية التربية، جامعة أسسيوط، المجلد 34، العدد 10، 2018.
- البكري أحمد بن ناصر، البحث العلمي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مركز الخليج للأبحاث، العدد 36، 2007.

أثر الحوكمة الإلكترونية في رفع جودة البحث العلمي

- شياء صبحي ابراهيم خلاف، الحوكمة الإلكترونية و تطوير أداء العاملين بالإدارات المدرسية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، الجزء 02، العدد 65، 2024.
- عبد الرحمن أحمد صلاح، الحوكمة الرشيدة، النشأة، الاهمية. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، المجلد 01، العدد 10، 2019.
- نهاد ساجي عبود، البحث العلمي و أثره الفاعل في نهضة الجامعات، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 12، الجزء الأول، 2023.
- 3 الدراسات غير المنشورة:
- العلوي سليمان، متطلبات تطبيق الحوكمة في القطاع الحكومي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة الشرق الاوسط، 2021.

ثانيا: باللغة الأجنبية

Articles :

- 1- Anderson, et al, Issues in Biomedical Research Data Management and Analysis: Needs and Barriers, Journal of the American Medical Informatics Association, Vol 14, no 04, 2007.
- 2- Freshwater, Sherwood, and all, International research collaboration. Issues, benefits and challenges of the global network, Journal of Research in Nursing, January, vol 11, 04.
- 3- Lean, O. K., Zailani, and all, Factors influencing intention to use e-government services among citizens in Malaysia. International Journal of Information Management, vol 29, 2009.
- 4- Pina.V, Torres.L, & Acerete. B, Are ICTs promoting government accountability? A comparative analysis of e-governance developments in 19 OECD countries, Critical Perspectives on Accounting, vol 18, 2007.
- 5- Sanmukhiya, Ch, E- governance dimensions in the republic of Mauritius, Humanities & Social Sciences Reviews, vol 07, no 05, 2019.
- 6- Suklabaidya, S., & Sen, A. M, Challenges and prospects of E - governance in education. International Journal of Emerging Trends & Technology in Computer Science, vol 2. No 03, 2013.
- 7- Zhiyang F. e-Government in Digital Era: Concept, Practice, and Development. International Journal of the Computer, the Internet and Management, vol. 10. no 02, 2002.